

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (9) سورة آل عمران تفسير من الآية 24 إلى الآية 15

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس القرآن المبارك وفي هذا اللقاء الرابع والتسعين من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد السابع - [00:00:31](#)

السادس من شهر صفر من عام الف واربعمئة وثمانية وثلاثين للهجرة. توقفنا في الدرس الماضي عند التعليق على قول الله تعالى وهو يتحدث عن مريم عليها السلام يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين - [00:00:47](#)

والاية التي قبلها ايضا واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وهذه الايات مع ما قبلها وما سيأتي هي اطول الايات التي تحدثت عن قصة مريم وابنها عيسى ابن مريم - [00:01:05](#)

عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم وتحدثت ايضا السورة عن اه اسرة مريم عن امها وعن ابيها وعن خالها وخالتها. ولذلك سميت السورة بهذا الاسم سورة ال عمران. وتحدثنا ان من مقاصد او من - [00:01:24](#)

معاني تسمية السورة بهذا الاسم. نفي اللوهية المزعومة عن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. وانه بشر ولكن ولادته كانت ولادة فيها آآ فيها اعجاز وليست ولادة عادية كسائر الولادات - [00:01:40](#)

وانما ولد لام من غير اب. كما ولد ادم من غير اب ولا ام. ولذلك سميت السورة بهذا الاسم. ووقع النصارى او بعض النصارى في الغلو عندما يعني زعموا ان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام اله او ابن اله كما اه تعلمون. يقول - [00:01:59](#)

الله سبحانه وتعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين اه واذ قالت الملائكة المقصود بالملائكة هنا جنس الملائكة. والمقصود به بعض الملائكة وكما مر معنا في الاية التي قبلها فنادته الملائكة ونحن نتحدث عن زكريا فنادته الملائكة المقصود بهم بعض الملائكة - [00:02:19](#)

وقيل المقصود جبريل بالذات عليه الصلاة والسلام لانه هو الذي يرسل الى الانبياء والمرسلين. يقول الله يقول البيضاوي هنا كلموها شفاها كرامة لها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك كان معجزة بزكريا او ارهاصا لنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام. فان الاجماع على انه سبحانه وتعالى لم - [00:02:44](#)

امرأة لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم يعني الان تكليم الملائكة لمريم هل يعتبر معجزة ام يعتبر كرامة لاننا نقول ان المعجزة مختصة بالانبياء هو اصطلاح طبعيا. اصطلاح ان المعجزة خاصة بالانبياء - [00:03:09](#)

واما الكرامة فهي خاصة باتباعهم هذا السلاح. لكن لو سمينا نحن ما يقع على يد الاتباع معجزة ما في مشكلة اصطلاحنا على هذا الاصطلاح اليس في ذلك مشكلة. لكننا اصطلاح العلماء انهم يطلقون الكرامة على ما يظهر على يد اتباع الانبياء من خوارق العادات - [00:03:32](#)

مثل قصة اصحاب الكهف مثلا فهي كرامة لهم اما ما وقع على يد عيسى فهي معجزة. ما وقع على يد موسى معجزة ما وقع على يد الخضر طيب هل يعتبر معجزة؟ ام يعتبر كرامة - [00:03:57](#)

الخلاف طبعا هل هو نبي او ليس نبي؟ والصحيح انه ليس نبي وانما وقع له كرامة هل هي كرامة؟ لانه من اتباع موسى هو من اتباع غيره؟ الصحيح انه من اتباع موسى - [00:04:15](#)

لانه في زمانه وقال بعض العلماء انه ليس من اتباع موسى لانه ليس من بني اسرائيل وموسى مختص ببني اسرائيل وعيسى مختص ببني اسرائيل وكل انبياء بني اسرائيل اه وهم كثيرون من اه ابناء يعقوب الى - [00:04:28](#)

كل هؤلاء يدخلون تحت انبياء بني اسرائيل مختصون ببني اسرائيل فقط. والنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قد اخبرنا بهذه الحقيقة وقال اوتيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي - [00:04:45](#)

وذكر منها قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة هذه ميزة يعني فيها دليلان او ادلة لكن منها اول شيء شمولنا بها نبوة النبي صلى الله عليه وسلم واختصاص نبوات الانبياء السابقين - [00:05:01](#)

عيسى وستأتي معنا الان طيب اذا ما وقع لمريم هو كرامة لانها ليست نبوة بالاجماع. لان الله سبحانه وتعالى قد اخبرنا انه لم يبعث نبوة من النساء ابدا قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - [00:05:19](#)

رجالا نوحى اليهم طيب ثم تكلم البيضاوي عن معنى الاصطفاء واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين فكرر الاصطفاء مرتين فقال العلماء الاصطفاء المقصود به الاول يا مريم ان الله اصطفاك - [00:05:38](#)

تقبلها من والدتها عندما نذرتها للعبادة وللخدمة في المسجد فهذا هو الاصطفاء الاول وتفرغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها كل هذا لا شك انه اصطفاء والاصطفاء الثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها. وتخصيصها بالكرامات السنية. يعني الكرامات العظيمة الكبيرة - [00:06:02](#)

ومنها حملها بعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وتبرئتها مما قذفتها به اليهود بانطاق ابنها وهو طفل في المهد وجعلها اية للعالمين. هذا لا شك ان كل هذا اصطفاء ولذلك الله سبحانه وتعالى رفع مريم عليها الصلاة والسلام على نساء العالمين - [00:06:33](#)

ورجح الامام الطبري والواحد وغيره من المفسرين ان المقصود بقوله واصطفاك على نساء العالمين اي عالمي زمانك لانه قد ثبت ان فاطمة ابنة محمد سيدة نساء اهل الجنة وخديجة ايضا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها كذلك - [00:07:00](#)

فلذلك مريم ابنة عمران هي سيدة نساء العالمين في زمانها وفاطمة سيدة النساء في زمانها. ولا يمنع ان تكون مريم من سيدات نساء العالمين مطلقا فانهم محصورون. يعني في النهاية يبقى النساء المصطفيات في على مستوى العالم كله على مستوى التاريخ محصورات - [00:07:20](#)

فيمن ذكرهم الله سبحانه وتعالى وذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الله سبحانه وتعالى يا مريم اقنطي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وهذا من كلام الملائكة. وسيأتي ايضا هل هذه قرأناها يا شيخ؟ يا مريم اقلب - [00:07:43](#)

لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. قال البيضاوي امرت بالصلاة في الجماعة. بذكر اركانها مبالغة في المحافظة عليها قدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او للتنبيه على ان الواو لا توجب الترتيب او ليقترن - [00:07:58](#)

الراكعين للايذان بان من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلين. طيب يا مريم اقنطي لربك واركعي واسجدي عفوا يا مريم اقمق لربك واسجدي واركعي مع الراكعين القنوت هو الطاعة مطلقا - [00:08:18](#)

وادامة الطاعة هي القنوت سمي دعاء القنوت قنوتا لما فيه من الاطالة والدعاء والتعبد والتذلل يقول البيضاوي انها امرت بالصلاة في الجماعة لقوله واركعي مع الراكعين وذكر وذكرت اركان الصلاة السجود والركوع مبالغة في المحافظة على الصلاة - [00:08:38](#)

طيب هل الصلاة المفروضة على مريم هي مثل الصلاة التي نصلها اليوم الجواب لا نعم لان الله سبحانه وتعالى قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. شرعية آ موسى التي كانت تسير عليها - [00:09:02](#)

مريم لان مريم كانت تتبع شرعية موسى حتى اذا بعث ابنها واصبح هو النبي. وجاء بتغييرات ونسخ لشرعية موسى اصبحت شرعية عيسى هي الشرعية الناسخة طيب فهنا يقول انها قد تكون قدم السجود في الاية لان السجود كان مقدما على الركوع في شريعته. ربما - [00:09:21](#)

وربما ان التقديم هنا ليس له معنى. ليس له معنى يعني ترتيبه. وانما قدم السجود لفضل السجود على الركوع فانه قد اخبرنا النبي

صلى الله عليه وسلم ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:09:48](#)

وقد يكون هذا هو سبب تقديم السجود على الركوع ومثل هذه القضايا الاجتهادية في التفسير وفي بيان معاني القرآن الكريم تختلف فيها الانظار تجدون في بعض المفسرين يذكر هذا القول وبعضهم يذكر هذا القول بحسب ما يظهر له. ولا تثريب عليهم في ذلك فان

هذا مكان موضع اجتهاد. في - [00:10:04](#)

في التفسير قال وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او للتنبيه على ان الواو لا توجب الترتيب. او ليقترن اركعي بالراكعين للايدان بان من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلين كل هذا وارد - [00:10:23](#)

وقيل المراد بالقنوت ادامة الطاعة. كقوله تعالى امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما وبالسجود الصلاة كقوله وادبار السجود الى

اخره. والصحيح ان الامر بالقنوت هو امر بادامة الطاعة ومنها الصلاة. والاكثر من - [00:10:39](#)

الصلاة. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في مواضع كثيرة في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وقال الله سبحانه وتعالى فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب. اي قم الى الصلاة واستكثر من

الصلاة. فكل هذه - [00:10:57](#)

توجيهات مقبولة وصحيحة. طيب نقرأ يا شيخ البقية وترى القهوة هذه تراها متاحة يا شباب يعني اظنهم جاييينها بدون بدون قهوجي تفضل يا مصعب احسنت ايضا من من بعض الاستنباطات التي يذكرها العلماء في قوله تعالى واركعي مع الراكعين -

[00:11:19](#)

وجوب صلاة الجماعة وجوب صلاة الجماعة ولكن هذا دليل غير اه صريح على ذلك. لان قد يكون معناها واركعي مع الراكعين اي

اقيمي الصلاة كما يقيمها كل المؤمنين في كل زمان - [00:11:41](#)

وليس بالضرورة ان يكون المقصود اركعي مع الراكعين جماعة في مكان واحد نعم لكن هناك من يستدل بهذا الدليل على صلاة الجماعة وطبعا هذا يدخل مع اه يدخل في مسألة وستأتي معنا ايضا على اه شرع من قبلنا من الانبياء هل يكون شرعا لنا؟ او لا يكون

- [00:11:57](#)

شرعا لنا او انه يكون في حالات دون حالات وهذه مسألة اصولية يعني مشهورة طيب ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. اعوذ بالله من

الشیطان الرجيم ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم - [00:12:18](#)

ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم

المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين - [00:12:42](#)

ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر. قال كذلك الله يخلق ما يشاء آآ اذا قضى امرا فانما

يقول له كن فيكون - [00:13:09](#)

ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل. ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهينة

الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرى الاكهم والابرص واحيي الموتى باذن الله. وانبئكم بما تأكلون وما - [00:13:33](#)

خيرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين قال الامام البيضاوي رحمه الله ونفعنا الله بعلومه في الدارين امين. ذلك من

انباء الغيب نوحيه اليك. اي ما ذكرنا من القصص. من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي - [00:14:09](#)

وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراع. وقيل اقترحوا باقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا والمراد تقرير كونه

وحيا على سبيل التهكم بمنكريه. فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة. والسماع وعدم السماع - [00:14:32](#)

معلوم لا شبهة فيه عندهم. فبقي ان يكون الاتهام باحتمال العيان. ولا يظن به عاقل ايهم يكفل مريم متعلق بمحذوف دل عليه يلقون

اقلامهم. اي يلقونها ليعلموا. او يقولوا ايهم يكفل مريم - [00:14:53](#)

ما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها يقول الله سبحانه وتعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. يعني كل الذي تقدم

وسوف يأتي ايضا من الاخبار الغيبية التي لا تعرفها يا محمد ولا يعرفها قومك من قبل هذا. من قبل ان نخبركم بها - [00:15:11](#)

وهذه ايها الاخوة جزء من آآ من حجج القرآن الكريم التي تثبت صدق هذا القرآن الكريم وصحة مصدر القرآن الكريم الهية المصدر لان كل الادلة وكل القرائن تثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن قادرا على ان يأتي بهذه الاخبار من ذلك - [00:15:35](#)

نفسه ولا وليس في المحيط الذي عاش فيه النبي صلى الله عليه وسلم من يستطيع ان يأتي له بهذه التفاصيل بل ان القرآن الكريم قد ذكر من التفاصيل ما لا يعرفه بعض علماء اهل الكتاب - [00:15:57](#)

فيقول الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. ولاحظوا انه قال انباء والانباء جمع نبأ والنبأ هو الخبر العظيم الخبر الذي له شأن كبير يعني هذا يقال له نبأ اي ما ذكرنا من القصص من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي - [00:16:14](#)

وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم؟ قلنا انهم لما ولدت مريم وجاءت بها والدتها الى هؤلاء العلماء وكان منهم زكريا عليه الصلاة والسلام ونبي من الانبياء وهو خال - [00:16:35](#)

اه خال او زوج خالة مريم ارادت ام مريم ان يعني تعرضها لمن يتكفل لتربيتها والعناية بها ولا ندري لماذا هذا التصرف يعني؟ هل هذا كان شائعا عندهم؟ في التربية؟ وخاصة الذي ينذر بان يكون يعني خادما في المعبد - [00:16:52](#)

انه يؤتى به الى هؤلاء العلماء والاحبار فيتولون هم تربيته ربما يكون هذا هو السبب والله اعلم لانه قد يقول قائل لماذا لم تمسكها والدتها وتربيتها في البيت وحتى تكبر ثم تهديها لهذا المسجد او لهذا المعبد - [00:17:16](#)

فيقيل انهم اقترحوا باقلامهم وظاهر القرآن ان المقصود به اقترحوا بالاقلام التي يكتب بها لانهم كلهم هؤلاء من العلماء. زكريا ومن معه يعني اقترحوا بالاقلام التي يكتبون بها التوراة. كيف اقترحوا؟ الله اعلم. في بعض الروايات الاسرائيلية يقال ان - [00:17:35](#)

كانوا يرمون بالاقلام في النهر. فاذا طفا القلم آآ يعني رست المنافسة على من يطفو قلمه وقيل غير ذلك لكن هم يعني صنعوا ما يسمى بالقرعة صنعوا ما يسمى بالقرعة فيما بينهم بطريقة يعني يتفاهمون عليها - [00:17:58](#)

فيعني كانت من نصيب زكريا عليه الصلاة والسلام والله سبحانه وتعالى قال وكفلها زكريا يعني ان الله سبحانه وتعالى قد اراد ان يكون زكريا هو الكفيل لها. ولذلك هي الاسباب لذلك - [00:18:21](#)

كما فعل مع والد عبدالله اه عفوا والد النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله عندما اقترح بينه وبين الابل في القصة المشهورة طيب قال البيضاوي رحمه الله اه والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم بمنكريه - [00:18:38](#)

فان طريق معرفة الوقائع المشاهدة والسمع وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم. فبقي ان يكون الاتهام باحتمال العيان ولا يظن به عقل يعني يقول الان هؤلاء المشركون الذين ينكرون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:57](#)

يدركون مئة بالمئة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع بهذه الاخبار بنفسه ولم يتصل اخبارها به لانهم هم يعيشون في نفس البيئة وانه لا يعرف هذه الاخبار بالسمع - [00:19:17](#)

هل يمكن يخطر بالبال انه شاهدهم انه كان النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا عندما وقعت هذه القصة طبعا هذا من باب اولي غير صحيح صح اذا كانوا هم يعني مقتنعين مئة بالمئة انه لم يسمع بهذه الاخبار. فمن باب اولي انه لم يشاهدها - [00:19:32](#)

الله سبحانه وتعالى نفى المشاهدة لانهم هم من قبل ينفون السماع وقال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فهو ينفي الشيء الاول لانهم هم قد نفوا الشيء الاقل - [00:19:52](#)

طيب وقالوا عدم السماع معلوم عندهم يعني لا شبهة فيه. فبقي ان يكون الاتهام باحتمال العيان ولا يظن به عاقل. هذا لا يمكن انه يعتقد احد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع بهذه القصة ثم يعتقد انه شاهدها - [00:20:12](#)

طيب ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها وقلنا ان الله سبحانه وتعالى كما عندما قال فتقبلها بقبول حسن ان الله قد انزل والبس مريم ابنة عمران من القبول والمحبة ما جعلت هؤلاء - [00:20:28](#)

في تربيتها والعطف عليها والشفقة عليها. تماما كما حدث من قبل لجدها موسى عليه الصلاة والسلام. عندما قال الله فيه والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني المفسرون يقولون انه لا يشاهده احد الا يحبه - [00:20:48](#)

وايضا هي تحتل ان الله سبحانه وتعالى قد احبه ولذلك جعل الناس تحبه. كما في الحديث ان الله اذا احب عبداً نادى في السماء ان الله يعني والى اخر الحديث - [00:21:08](#)

طيب اذ قالت الملائكة قال رحمه الله اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت الاولى. وما بينهما اعتراض. او من اذ يختصمون على ان وقوع الاختصاص والبشارة في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا - [00:21:22](#)

يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. المسيح لقبه وهو من اللقب المشرفة كالصديق واصله بالعبرية مشيحا. ومعناه المبارك وعيسى معرب اشوع واشتقاقهما من المسح - [00:21:40](#)

لانهما واشتقاقهما من المسح لانهما مسح بالبركة. او بما طهره من الذنوب. او مسح الارض ولم يبق في موضع او مسحه جبريل ومن العيش وهو بياض يعلوه حمرة تكلف لا طائل تحته. وابن مريم لما كان صفة تميز - [00:21:59](#)

تميز تمييز الاسماء نظمت في سلكها. ولا ينافي تعدد الخبر وافراد المبتدأ فان فانه اسم جنس مضاف. ويحتل ان يراد به الذي يعرف به ويتميز عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم علامة مسمى والتميز له ممن سواه - [00:22:20](#)

ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدأ محذوف وابن مريم صفته. وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاءاء. ولا تنسب الى الام - [00:22:41](#)

الا اذا فقد الاب وجيها في الدنيا والاخرة حال مقدرة من كلمة. وهي وان كانت نكرة لكنها موصوفة. وتذكيره للمعنى والوجهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة ومن المقربين من الله. وقيل اشارة الى علو درجته في الجنة او رفعتة او رفعه الى السماء وصحة الملائكة - [00:22:56](#)

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين طبعاً هذا الخطاب آآ لمريم عليها السلام عندما كبرت - [00:23:21](#)

ونضجت فجاءتها هذه البشارة وهذا الخطاب. ولاحظوا ان يعني كيف يعني العناية بها من قبل ان تولد. مريم عليها السلام فهنا واذ قالت الملائكة نفس الكلام الذي قلناه في المرة الماضية. اذ قالت الملائكة يعني جبريل - [00:23:39](#)

او بعض الملائكة ان الله يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وآآ المسيح لاحظوا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي سمى آآ يحيى كما قلنا ابن زكريا صح؟ ان الله يبشرك بيحيى - [00:23:58](#)

وهنا هو الذي سمى عيسى واما مريم فالتى سميتها امها صح؟ واني سميتها مريم وقلنا ان معنى مريم اي العابدة الصالحة قال البيضاوي هنا المسيح لقبه. والله هو الذي ذكر هذا اللقب. اسمه المسيح عيسى ابن مريم - [00:24:24](#)

اسمه المسيح عيسى ابن مريم ولذلك المفسرون يقولون هل المسيح اسم قبله وعيسى هل هو الاسم ام هو كلاهما اثم ثم يعني اكثر العلماء على ان المسيح هو لقب. وان عيسى هو الاسم العلم - [00:24:49](#)

لانه ورد في مواضع كثيرة عيسى ابن مريم دون المسيح. لكنه هنا قال المسيح عيسى ابن مريم. فقال هنا المسيح لقبه وهو من اللقب المشرفة كالصديق وكما قال الله وامه صديقة - [00:25:12](#)

طيب واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى معرب اي شوع واشتقاقهما من المسح. لانهما مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح الارض الى اخره فاذا المسيح وعيسى كلاهما غير عربية. وانما اصلها عبرية - [00:25:31](#)

ولكن معناها لكن عربت وش معنى عربت؟ معناها انها يعني اه غيرت بما يتناسب مع النطق العربي والمخارج العربية. واصبح المسيح وعيسى اه عربية بالاستخدام وهذا من الالفاظ او الاسماء الاعجمية الموجودة في القرآن الكريم. التي نقلت من من العبرية ومن اللغات القديمة. ولقيت وانتقل - [00:25:56](#)

العربية وهذا لو تلاحظون في القرآن الكريم موجودة اسماء من من ادم ونوح وكل الانبياء السابقين الى يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام. ويعني الراجح والثابت ان كل ان اللغات التي كانوا يتكلمون بها هي لغات - [00:26:27](#)

العربية التي نتكلم بها اليوم لكن هناك بحث يمكن اشرنا الى هذا ان اللغة العربية ان اللغة العربية. وش معنى العروبية؟ قالوا اللغة

العربية هي اللغة العربية القديمة هي اصل تفرعت منه كل هذه اللغات - [00:26:48](#)

ومنها العربية التي نتكلم بها اليوم وآآ يعني حديث طويل في الحروف وفي الكلمات وفي الدلالات التي تثبت هذا ثم كيف توزعت هذه اللغات اختلفت هذه الالسنه وظهرت اللغات واللهجات والى اخره. هذا مبحث طويل. لا دليل - [00:27:12](#)

قاطعا عليه لا دليل قاطعا عليه. ولكن هي مجرد اجتهادات مبنية على قرائن. اما نقوش مكتوبة قديمة او اه يعني اثار من هذا القبيل ومن اكثر ما يستند اليه في هذا الكتب السماوية - [00:27:35](#)

التوراة والانجيل والزبور ولذلك يعني صار في نقاش طويل في مسائل مثلا على سبيل المثال مثل اه الاسكندر المقدوني مثلا اه وفي نقاش هل هو نبي او انه اه قائد عادي او انه كافر او غير مسلم او مسلم؟ هذه مسألة فيها نقاش طويل - [00:27:56](#)

مثل مثل هذا اللي يعني يؤلهن الصينيون والبوذيون البوذا مثل البوذا الذي قال هل هو نبي رجل صالح ام هو لا هذا ولا ذاك؟ ايضا هي نقاشات لكن لانها قديمة جدا. في الزمن ولا يوجد لدينا اي وثائق - [00:28:18](#)

ولذلك تظهر اهمية هذا الذي يذكره الله سبحانه وتعالى في التاريخ هنا. لان الله يتحدث هو عن تاريخ ترى في الايات التي معنا ويذكر حقيقة عيسى عليه الصلاة والسلام قصة عيسى قصة والدته عيسى قصة جدة عيسى صح؟ اللي هي امرأة عمران - [00:28:42](#)

وكيف ان وزكريا وكيف تكفل بها وكيف كان يخش عليها بين الحين والآخر فيجد عندها رزق. تفاصيل هذه التاريخ اكشف حقائق لا يعرفها النصارى. وقد وقعوا في الشرك وفي الظلال بسبب الجهل بهم - [00:29:00](#)

اكثر النصارى اليوم يؤلهون عيسى ويؤلهون والدته عيسى ويشركون بالله سبحانه وتعالى فيعبدون عيسى ويعبدون والدته عيسى في حين ان الله سبحانه وتعالى يذكر لنا حقيقة عيسى وحقيقة والدته انهم اناس عاديون - [00:29:18](#)

يعني خلقوا كغيرهم من الناس قال الله سبحانه وتعالى يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. البيضاوي هنا تحدث عن المعنى اللغوي كلمة المسيح ابن مريم وانها عبرية. ومعناها وقال ان عيسى معرب واصلها باللغة العبرية او اللغة

العبرانية اي شوع. والمقصود بها - [00:29:36](#)

البركة والمسح وانه المقصود به انه رجل مبارك. يعني الرجل المبارك عيسى ثم ذكر الاعراب وقال ايضا نبه على مسألة ان الذين

يقولون بان عيسى مأخوذ من العيس وهو البياض - [00:30:01](#)

ان هذا غير صحيح لان معنى هذا انه عربي والصحيح انه غير عربي وانه اه عبراني فقال ومن العيس وهو بياض يعلوه حمرة تكلف لا طائل تحته. هذا رأي الزمخشري بالمناسبة نقله البيضاوي - [00:30:21](#)

وقد مر معنا ايضا مثله في إبراهيم وانه يرفض ان تكون هذه الاسماء اسماء عربية ولذلك الذي يتكلف في البحث عن اشتقاقها بعربية مخطئ ومثلها يحيى كما مر معنا ان يحيى الاصل انه اعجمي وليس عربي. فالبحث عن اصل عربي له غير مجدي - [00:30:41](#)

قال وابن مريم لما كان صفة تميز تمييز الاسماء نظمت في سلكها ولا ينال في تعدد الخبر. يعني اسمه المسيح عيسى ابن مريم. يلا ونعربها. اسمه مبتدأ عيسى خبر اسمه المسيح عفاوا اسمه المسيح خبر. مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخرها. طيب

عيسى وش اعرابها؟ المسيح عيسى. هل هو - [00:31:03](#)

ام هو خبر ثاني هناك من يقول انه لا يمنع تعدد الخبر ان تقول اسمه مبتدأ المسيح خبر اول. عيسى خبر ثاني الى اخره واضح طيب ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف الى اخره طبعاً - [00:31:30](#)

هذا كله كلام نحوي واعرابي. قال وانما قيل ابن مريم والخطاب لها. الخطاب لمريم هنا. لكنه قال ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه

المسيح عيسى ابن مريم يعني ابنك لان في هذا اشارة لها الى ولادة عيسى من غير اب ونسبته اليها - [00:31:52](#)

والاصل انه ينسب الابن الى والده الا اذا لم يتوفر معرفة والده كما في قصة عيسى هنا ليس هناك له اب او اذا جهل الاب كما عند الفقهاء في اللقيط الذي يوجد مثلا فيعرف لا يعرف ابوه مثلا - [00:32:17](#)

ونحو ذلك. فعند ذلك ينسب لأمه طيب وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين. لاحظوا الان هنا كيف يصف الله عيسى ابن مريم.

ويعطيه الاوصاف الحقيقية له. انه نبي انه وجيه وانه مصدق لما بين يديه من التوراة وانه هادي اوصافه - [00:32:36](#)

وهذا رد على النصارى. الذين البسوه صفات ليست صفات قال البيضاوي هنا وجيها في الدنيا والاخرة هي حال مقدرة من كلمة يعني ومبشرا بكلمة بكلمة وجيها يعني حاله انه وجيه في الدنيا والاخرة. اي صاحب وجهة وصاحب مكانة رفيعة في الناس - [00:32:58](#) قال والوجهة في الدنيا النبوة وفي الاخرة الشفاعة ويمكن ان نقول ان من الوجهة من الوجهة في الدنيا النبوة والمكانة العالية والاسرة الكريمة السلالة النبوية وغير ذلك كلها من الوجهة. وفي الاخرة ايضا - [00:33:23](#) منها الشفاعة التي يؤتاها يوم القيامة. ومن المقربين اي انه من العباد الصالحين المقربين الذين قربهم الله سبحانه وتعالى قيل ان هذا اشارة الى علو درجته في الجنة وهذا صحيح. وقيل الى رفعه - [00:33:43](#) الذي حصل في الدنيا بل رفعه الله اليه طيب ويكلم الناس في المهد وكهلا هذه كلها صفات لعيسى قال رحمه الله ويكلم الناس في المهد وكهلا ان يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء. من غير تفاوت. والمهد مصدر سمي - [00:34:01](#) به ما يمهد للصبي في مضجعه. وقيل انه رفع شابا والمراد وكهلا بعد نزوله وذكر وذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن اللوهية. ومن الصالحين حال ثالث من كلمة او ضميرها - [00:34:23](#) الذي فيه يكلم نعم ايضا من صفات عيسى ابن مريم انه يكلم الناس في المهد كما حصل قالوا يا مريم آآ لقد جئت شيئا فريا قال الله فاشارت اليه. قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا - [00:34:41](#) قال اني عبد الله. بدأ يتكلم هو قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت. ويوم اموت ويوم ابعث حيا. هذا كلام واحد اه - [00:34:59](#) يعني كبير عالم هذا الكلام قاله وهو في المهد يعني في يومه الاول او يومه الثاني وهذا من يعني من من عجائب خلق الله. لذلك قال ويكلم الناس في المهد - [00:35:23](#) كلاما ككلامه لهم وهو كهل فيه علم وفيه فصاحة وفيه ولذلك يعني اسقط في ايديهم ولذلك في قوله تعالى فنادها من تحتها الا تحزني. قد جعل ربك تحتك سريا من هو الذي نادها من تحتها - [00:35:39](#) فيه قولان. القول الاول انه عيسى وهذا الذي يظهر والله اعلم. والا كيف عرفتي انه يتكلم بهذه الفصاحة وهذا الذي جعلها تطمئن يعني هذا الموقف موقف بالنسبة لها موقف صعب جدا - [00:36:00](#) وهي قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. لانها يعني فضيحة بالنسبة لها. كيف انها تحمل وتلد من غير زوجها هذي شبهة كبيرة. اه وسوف يتهمها الناس. ولن يصدقها الناس - [00:36:17](#) حتى ربما اقرب الناس منها ما يصدقها ولذلك هي قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال الله فنادها من تحتها وفي قراءة اخرى فنادها من تحتها بعضهم قال انه جبريل وبعضهم قال انه عيسى - [00:36:36](#) والذي يظهر والله اعلم انه عيسى ابن مريم. وانها عرفت من هذا الموقف انه يتكلم بكلام الفصحاء وبكلام في علم ولذلك قال فنادها من تحتها الا تحزني. قد جعل ربك تحتك سرية او السري هو الوادي او النهر الصغير - [00:36:53](#) يعني تشرب منه وتغتسل طيب فهنا قال ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. ايضا هذه من صفات عيسى ابن مريم انه كان يتكلم في المهد كلاما فصيحاً بليغا مبهر - [00:37:11](#) مثل كلامه وهو كهل وكبير في السن وقيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام رفع وهو في شاب في الثلاثين يعني حتى انه على خلاف ما كان يبعث عليه الانبياء في الاربعين من العمر. عيسى بعث قبل ذلك. وكان يعني اعجازه منذ ولادته - [00:37:29](#) فلم يكن مستغربا ان ينبأ وهو في يعني سن صغيرة فلذلك قال الله وكهلا والكهل هو الذي وخطه الشيب ليس المقصود بالكهل هو العجوز الهرم كما عند الناس اليوم. اليوم نسمي الكهل الكبير في السن. العجوز والصحيح في اللغة ان - [00:37:48](#) فهل هو الذي بدأ يخطط فيه الشيب وهو او بعضهم يذكر انه الذي في الثلاثين الاربعين هذا يسمى كهل وهذا طبعا ما يحبه بعض الناس لكنه يعني هذا في اللغة - [00:38:09](#) طيب قال وقيل انه رفع شابا والمراد انه كهل بعد نزوله في آآ اخر الزمان وذكر احواله المتنافية. ارشاد الى انه بمعزل عن اللوهية.

وهذا يعني نكره ان هذه التفاصيل التي يذكرها الله - [00:38:24](#)

عن عيسى وعن امه لتؤكد لنا انه ليس الها ليس الها. ولذلك قال في وصفه هو ووالدته قال كانا يأكلان الطعام صح؟ كانا يأكلان

الطعام. يعني عيسى ووالدتها مريم بشر - [00:38:42](#)

زي الناس يأكلون الطعام ويحتاجون الى ما يحتاج اليه من يأكل الطعام من الذهاب الى الخلاء وكل هذه الادلة وكل هذه الايات في

قصة في سورة مريم وفي سورة ال عمران وغيرها اشارة الى بشرية عيسى وبشرية مريم - [00:39:01](#)

وانهم لكن وجه الاعجاز هو في هذه الولادة العجيبة وفي هذا الحمل العجيب وفي هذه الكرامات العظيمة التي اخص بها مريم وفي

هذه المعجزات التي خص بها اه ابنها عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:39:19](#)

طيب قالت ربي انا الان نسمع الحوار بينها وبين آآ جبريل لما يقول لها انه يبشر بك عيسى ابن مريم. قال رحمه الله قالت ربي انى

يكون لي ولد ولم يمسنني بشر؟ تعجب او استبعاد - [00:39:34](#)

او استبعاد عادي او استفهام عن انه يكون بتزوج او غيره. قال كذلك الله يخلق ما يشاء. القائل جبريل او الله تعالى وجبريل حكى لها

قول الله تعالى اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اشارة الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان -

[00:39:49](#)

فقهاء دفعة او دفعة واحدة من غير ذلك. دفعة من غير ذلك. طيب الان لما قال لها وان الله يبشرك الملائكة ان الله يبشرك بكلمة منه

اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلة ومن الصالحين - [00:40:14](#)

قالت ربي انى يكون لولد ولم يمسنني بشر يعني بجماع او بزواج طيب لماذا هي سألت هذا السؤال؟ مع انه ليس في البشارة ما يدل

على انه سيولد من غير اب - [00:40:34](#)

الايات تقول يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم قالت ان يكون لي ولد ولم يمسنني بشر لماذا لم تفهم هي انه يبشرك

بولد انك ستتزوجين وسوف ترزقين بولد - [00:40:50](#)

قد يكون السبب والله اعلم انهم قالوا بكلمة من الله ففهمت منه انه من غير اب او قد تكون فهمت من قوله قولهم اسمه المسيح

عيسى ابن مريم انه ليس له اب - [00:41:07](#)

قد يكون هذا او انهم قد اخبروها هم بانه سيكون من غير اب ولكنه لم يذكر في الايات ولذلك جاء استنكارها ان قالت ربي انى انى

يعني كيف؟ على وجه الاستبعاد والاستنكار. انى يكون لي ولد ولم يمسنني - [00:41:24](#)

بشر لم اتزوج لانها تعرف انه لا يمكن ان يولد الولد او المولود الا بالزواج والنكاح وان هذه هي السنة المطردة ومعروفة ومستقرة عند

الناس فكان الجواب قال كذلك الله يخلق ما يشاء - [00:41:45](#)

وتذكرون في قصة قصة زكريا قال كذلك الله يفعل ما يشاء والفعل اوسع من الخلق. قال كذلك الله يفعل ما يشاء من الامر قصة لانه

كان شيئا غريبا مع كبر سن زكريا وكبر سن زوجته. لكن هنا قال كذلك الله يخلق ما يشاء في رحمك كيف شاء بالطريق - [00:42:06](#)

التي يشاء. فجاء التعبير هنا بالخلق وهو اخص وجاء التعبير هناك بالفعل وهو واعم وقال البيضاوي هنا قالت ربي انا يكون لي ولد

ولم يمسنني بشر؟ تعجب وهذا صحيح؟ او استبعاد عادي صحيح؟ او استفهام عن انه يكون بتزوج او بغيره - [00:42:32](#)

وكل هذه وارادة انى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء لاحظ انه في اول السورة او في اول الايات قال

واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله والى اخره. ثم هنا يقول - [00:42:56](#)

قال كذلك الله يخلق ما يشاء فعبّر عن الملائكة التي عبّر عنها في اول الايات بالجمع عبّر عنها هنا بالمفرد. اشارة الى ان المقصود

بالملائكة واحد اللي هو جبريل قال كذلك الله يخلق ما يشاء - [00:43:12](#)

القائل جبريل او الله تعالى وجبريل حكى لها قول الله تعالى. هذا وارد اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اشارة الى انه تعالى كما

يقدر ان يخلق الاشياء - [00:43:27](#)

باسبابها وموادها يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك وهذي سبحان الله يا ايها الاخوة اذا استقرت في نفوسنا نفوس المؤمنين ان الله

على كل شيء قدير وانه سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء - [00:43:44](#)

صح فخلقه لعيسى من غير اب جائز. وممكن لان الله على كل شيء قدير عندنا وخلق ادم من تراب لانه على كل شيء قدير صح وحمى ابراهيم من النار الذي يلقي في النار لا يمكن ان يعني ان ينجو منها. لكن الله ينجي من يشاء - [00:43:59](#)

اه وقس على ذلك لان الله مسبب الاسباب وهو المدير. فنحن اذا استقر هذا الايمان في نفوسنا لا نستغرب هذه الافعال لكن الذي ينكر هذه الحقائق وينكر هذه الغيبيات. وينكر هذه الصفات لله سبحانه وتعالى يجد في نفسه دائما حرجا - [00:44:22](#)

وتكذبا لهذا وهذا الايمان ايها الاخوة هو نعمة من الله سبحانه وتعالى ولا يعني ان الدلة قامت والحجج قامت ان الايمان يتحقق فقد تتوفر الدلة كاملة هذا يصلح لكم في صناعة المحاور هذا - [00:44:42](#)

الله سبحانه وتعالى يقول ولو اننا نزلنا عليهم آآ الملائكة او كلمهم الموتى او آآ قال ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله فاذا اقامة الدليل واثبات هذه الحقائق لا يكفي في الايمان - [00:45:01](#)

اي قد تثبت الدلة وتظهر الحقائق وتكشف الدلة وتصبح كالشمس ولا يحدث الايمان. لان الله لم يرد ان لهذا الرجل او لذاك ان ان يهتدي وبعضهم يهتدي بادنى سبب بادنى سبب - [00:45:19](#)

مثلا تتعامل معه بشكل لطيف يسأل فيقول لماذا تعاملت معه؟ يقول هذا ديني هذا الاسلام. فيسلم فينقاد الى الهداية بايسر سبب وبعضهم يعني تبذل كل الجهود من اجل هدايته ولا يهديه الله سبحانه وتعالى - [00:45:36](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى يعني ذكر هذه الحقائق للنبي صلى الله عليه وسلم. حتى يطمئن وقال فلعلك باخع نفسك على اثارهم. ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا خفف على نفسك - [00:45:57](#)

وقال انك لا تهدي من احببت يعني هداية توفيق ولكن الله يهدي من يشاء وهذا سبحان الله العظيم عبرة. وان الهداية توفيق محض من الله سبحانه وتعالى. ليس للانسان فيها يد وانما هو توفيق - [00:46:12](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان يسلم بعض المقربين منه وبعض الناس الذين لهم تأثير. ولكن لم يسلموا واناس جاءوا الى الاسلام من اقصى الدنيا الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا واصبحوا من من كبار المسلمين - [00:46:30](#)

مثل بلال ومثل سلمان وصهيب وغيره طيب فقال الله سبحانه وتعالى هنا واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. قال اشارة الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشياء باسبابها فانه ايضا يخلقها من - [00:46:45](#)

اسبابها وهذا اذا استقر في نفس المؤمن واطمان به يعني سهلت عليه كل المعجزات التي تذكر وكل القضايا وكل ما يأتي على خلاف العادة الانسان يؤمن بان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. الاشياء التي نعرفها من طريق الوحي نؤمن بها وما لا نعرفه -

[00:47:03](#)

اه نسلم به ان وقع طيب ولذلك شوفوا مسألة الكرامات فقط مسألة الكرامات وانصحكم بكتاب الدكتور عبد الله العنقري الكرامات وعند اهل السنة والجماعة والحديث عنها وتفصيلها كلام جميل جدا لان هناك اناس ينكرونها - [00:47:24](#)

ولتفاصيل كثيرة لكن المؤمن الذي يستقر الايمان في قلبه والتسليم لا يرى في ذلك اي صعوبة في تقبل هذه الحقائق ثم يستمر الحديث عن صفات عيسى ابن مريم انه - [00:47:41](#)

اه يعني وجيه وانه كذا وكذا ولا زال الكلام لمريم عليها السلام. ولاحظوا هنا كيف ان الله سبحانه وتعالى طمئنها تطمينات كبيرة جدا جدا وحديثها عن ابنها الذي سوف - [00:47:58](#)

احمل به قبل ان تحمل به وانه تحدث بانه سيكون نبي وانه سيكون كذا وانه سيتعلم القرآن الكتاب الى اخره يعني اقرأ يا احمد ويعلمه الكتاب والحكمة قال رحمه الله ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل كلام مبتدأ. ذكر تطييبا لقلبها وازاحة لما همها من -

[00:48:12](#)

خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير زوج او عطف على يبشرك او وجيها. والكتاب الكتبة او جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان لفضلهما وقرأ نافع وعاصم ويعلمه بالياء. ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم - [00:48:35](#)

باية من ربكم منصوب بمضمر على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باني قد جئتمكم او بالعطف الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق. فكأنه قال وناطقا باني قد جئتمكم. وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثته اليه - [00:48:55](#)

او للرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير نصب بدل من اني قد جئتمكم. او جر بدل من اية او رفع على - [00:49:15](#)

اني اخلق لكم والمعنى اقدر لكم واصور اشياء مثل صورة الطير. وقرأ نافع اني بالكسر فانفخ فيه الضمير للكاف. اي في ذلك الشيء المماثل. فيكون طيرا باذن الله فيصير حيا طيارا بامر الله. نبه - [00:49:29](#)

على ان احياءه من الله تعالى لا منه. وقرأ نافع هنا وفي المائدة طائرا بالالف والهمزة وابريء الاكمه والابرص الاكمه الذي ولد اعمى او الممسوح العين روي انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى. من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه الصلاة والسلام. وما يداوي الا - [00:49:50](#)

الدعاء واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا لتوهم اللوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية. وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون - [00:50:14](#)

فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين موفقين للايمان فان غيرهم لا ينتفع بالمعجزات او مصدقين للحق غير غير معاندين. نعم ايضا ومن صفات عيسى والكلام ما زال متجه لمريم. قبل ان تحمل شوفوا قبل ان تحمل به اخبرها الله بهذه الصفات - [00:50:31](#)

حتى يزيل من نفسها اي اه يعني هم او شك فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فاذا هذه من صفات عيسى انه الله سبحانه وتعالى يعلمه الكتاب المقصود بالكتاب هنا الكتابة. يعلمه الكتابة من غير تعليم - [00:50:51](#)

ويعلمه القراءة من غير تعليم. فهو كان يقرأ وكان يكتب من غير ان يتعلم القراءة والكتابة. وهذا ايضا من وجوه معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام ويبدو والله اعلم انه كان في زمن فيه العلم منتشر. في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام كان العلم ظاهرا في بني اسرائيل - [00:51:11](#)

وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى انهم لم يقعوا في الاختلاف الا من بعد ما جاءهم العلم وان هذا بغى بينهم وتنازع من اجل العلم الذي اوتوه قال آآ وخص الكتابان لفظلها يعني لماذا قال ويعلمه الكتاب الكتاب والحكمة؟ الحكمة هنا المقصود بها في - [00:51:30](#)

عيسى عليه الصلاة والسلام العقل وكمال الرشد وحسن سياسة الامور فكان عيسى عليه الصلاة والسلام على صغر سنه حكيما يرجع اليه فيحل ما بينهم من من الخلافات ورزق عقلا ورزق حكمة جعلتهم يعني ينبهون منه في صغره - [00:51:51](#)

قال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل التوراة هو الكتاب الذي انزل على موسى عليه الصلاة والسلام. فاذا هو كان الكتاب الذي ايضا يعني اه اتبعه عيسى عليه الصلاة والسلام فكان ملزما باتباع ما في التوراة زائد الانجيل - [00:52:14](#)

الانجيل هو الذي نزل على عيسى بالذات التوراة نزل على موسى. التوراة والانجيل مع بعض هي كتاب آآ كان يعني كانه كتاب واحد كانه كتاب واحد لكن ما في التوراة - [00:52:33](#)

عفوا ما في الانجيل فيه نسخ لبعض ما في التوراة وهذا دليل على ثبوت النسخ حتى في الشرائع السابقة ولذلك قال وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتمكم بها الى اخره - [00:52:50](#)

مفاجأة ببعض الاشياء بعض القيود بعض وقال ويضع عنكم اصركم والاغلال التي كانت عليكم فهذا كله من النسخ والتخفيف عنهم في الشرائع التي سبقتهم طيب ويعلمه التوراة والانجيل كل ذلك من غير معلم - [00:53:02](#)

وهذا هو وجه الاعجاز ان عيسى عليه الصلاة والسلام لم يتعلم من بشر وانما كان تعليمه تعليما الاهيا ربانيا تولته الملائكة او تولاه الله مباشرة فعلمه كما علم محمد صلى الله عليه وسلم. محمد صلى الله عليه وسلم ما تعلم عند احد - [00:53:20](#)

ما تعلم عند احد ابد لا يقرأ ولا يكتب وهذه صفة يعني اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم الامية وكان ما يقرأ ولا يكتب ولكنه كان عليه الصلاة والسلام - [00:53:37](#)

عالما وكان فصيحاً وكان بليغاً عليه الصلاة والسلام وجاءنا بهذا النور كله ولذلك اذهل العلماء اذهل الذين يعرفون الكتب السماوية

السابقة. الذين كانوا يعرفون المثقفين مثل عبد الله بن سلام. لما رأى النبي - 00:53:48

وسلم وخالطه وسمع كلامه مع انه هو كان من كبار علماء اليهود طيب ولذلك لاحظوا ايضا العالم المنصف طبعاً يكون آآ يعني آآ ايمانه اقرب من من غيره لانه هو مع علمه وسعة اطلاعه ثم يطلع على هذا الوحي وعلى هذا القرآن - 00:54:07
انه يعني يتيقن ان هذا حق كما كان ايضا من علماء بني اسرائيل عندما رأوا ما جاء به عيسى. وما جاء به من العلم وما جاء به وما كان لديه من الرشد. يعني امنوا به وانقادوا له - 00:54:33

قال الله سبحانه وتعالى قال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وتذكرون كلمة الانجيل واشتقاقها وانها غير عربية انما هي عبرية وكلام البيضاوي عنها قد تقدم. قال وقرأ نافع وعاصم ويعلمه بالياء. وكأنه هو يعني يفسر على قراءة - 00:54:48
اه حمزة وقراءة ابي عمرو التي هي القراءة الاخرى. ونعلمه الكتاب والحكمة والمخاط المتكلم هو الله سبحانه وتعالى طيب قال ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير الى اخره - 00:55:07
اي ان من صفات عيسى ابن مريم التي ذكرها الله سبحانه وتعالى لانه مريم قبل ان تحمل به انه سوف يكون رسولا الى بني اسرائيل خاصة بشأن موسى عليه الصلاة والسلام وكشأن انبياء بني اسرائيل كلهم انهم ينبعثون الى بني اسرائيل فقط - 00:55:26
وبنو اسرائيل في زمان عيسى يعني هو كان اخر انبياء بني اسرائيل. عيسى ابن مريم كانوا متشعبين في قبائل وبطون كثيرة جدا هم كانوا في عهد آآ يعقوب وفي عهد ابنائه يعني محدودين اسرة واحدة اسرة يعني اسر قليلة - 00:55:44
لكنهم تفرقوا. قال الله سبحانه وتعالى آآ في سورة الاعراف ايوا فرقناهم في الارض امما وقطعناهم عفا وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك. فاصبحت قبائل بني اسرائيل امم كثيرة - 00:56:02
ولذلك كان يوجد في العصر الواحد اكثر من نبي. موجودين في قبائل بني اسرائيل وفي قراهم قال ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم منصوب بمظمر يقول البيضاوي يعني على ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا - 00:56:21
لانه قال في الاية التي قبلها ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل يعني ويقول لهم وقد ارسلت اليكم رسولا طيب او بالعطف على الاحوال المتقدمة مضمنا معنى النطق الى اخره وناطقاً باني قد جئتكم. وتخصيص بني اسرائيل قال لخصوص بعثته اليهم - 00:56:45

قول الرد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم. ويعني قلت لكم ان الدالة كثيرة على ان عيسى وموسى وكل انبياء بني اسرائيل وغير بني اسرائيل كانوا يرسلون الى اقوامهم خاصة - 00:57:06
او يرسلون الى اقوام مخصوصين ليس بالضرورة ان يكونوا اقوامهم ممكن ان يرسل النبي وهو ليس ليسوا من قومه لكن يرسل اليهم بالنبوة. مثل على سبيل المثال اه لوط لوط عليه السلام ليس من من قومه هؤلاء - 00:57:20
وانما هو من جماعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكنه بعث الى قوم لوط هؤلاء لدعوتهم الى التوحيد والى يعني الاستقامة وعدم الشرك وايضا لتركهم ما هم فيه من الفساد والى اخلاق - 00:57:38

طيب ما هي المعجزات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى على عيسى هنا؟ قال اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير. هو خلقه فيه معجزة صح فيها معزة ونطقه وهو صغير معجزة - 00:57:56
لكن ذكر الله له معجزات حسية اخرى. وكل معجزات عيسى عليه الصلاة والسلام حسية ومعجزة موسى كذلك ومعجزة صالح ومعجزة نوح ومعجزة هود كلها معجزات حسية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم يعني ظهرت على يديه معجزات حسية كثيرة - 00:58:12

ولكن المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم كانت معجزة عقلية او علمية وهو القرآن الكريم ولذلك يعني هي المعجزة الكبرى كما سماها محمد ابو زهرة في كتابه المعجزة الكبرى - 00:58:39
والله سمى معجزة عيسى موسى عليه الصلاة والسلام العصا سماها الاية الكبرى وقال فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى قالوا المقصود بها العصا طيب لماذا تأتي معجزات هؤلاء الانبياء في بني اسرائيل حسية - 00:58:52

المفسرون والعلماء يقولون ان هذا لنقص تعليمهم هذا توجيه مع انه كما قلت لكم العلم منتشر فيهم كيف يعني هذا تعارف لكن المعجزة الحسية اه يعني تشترط او يعني يشترط لها الشعور بها بشيء من الحواس الخمس - [00:59:10](#)
يا ترى او تلمس او تحس هذه معجزة حسية والغالب ان هذا لا يكون الا لمن قل علمه وقل عقله وادراكه فلا يصدق الا بالموجود او المشاهد اما الانسان الذي يؤمن بالغيب فان هذا لكمال علمه وعقله - [00:59:36](#)

ولذلك اختص الله امة محمد صلى الله عليه وسلم بهذه المعجزات العقلية لكمال عقوله هكذا يقول المفسرون والذين يتحدثون في تاريخ الاديان ويقولون ان الله سبحانه وتعالى تدرج بالبشرية شيئا فشيئا حتى بلغت الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت قد اكتملت - [00:59:56](#)

من مداركها العقلية فجاءت المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم القرآن ولذلك لاحظوا معجزة القرآن ميزتها انه يستوي في الايمان بها. من نزلت عليه ومن سمع بها بعد ذلك - [01:00:17](#)

فنحن اليوم القرآن الذي بين ايدينا هو الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فنحن يعني نقرأه كما كان يقرأه ابو بكر وابي بن كعب واه ابو عبد الرحمن السلمي ونافع وقالون وعاصم والى اليوم - [01:00:33](#)

ما في فرق ما في واحد منا اليوم يقول يا ليت عندنا القرآن الذي نزل على ابي بكر او الذي جمعه ابو بكر لا هو نفسه اللي عندنا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يعني استشرف من هذا انه سوف يكون اكثر الانبياء اتباعا يوم القيامة - [01:00:46](#)
فقال آ ما من نبي الا واوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وهذا دليل على انه لا يوجد نبي الا وله معجزة لكن بعضها ذكرت وبعضها ما ذكرت - [01:01:01](#)

فمن لم يذكر له معجزة في القرآن الكريم ليس لانه لم ينزل عليه معجزة ولكن لانها لم تذكر لنا. مثل هود مثلا بعضهم يقول ما ذكر له في القرآن الكريم معجزة - [01:01:17](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال وارجو ان اكون وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي. اللي هو هذا القرآن. فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. لانه الذين يدخلون في الاسلام يزدادون مع الزمن. يقرأون القرآن ويؤمنون. يقرأون القرآن ويؤمنون الى اليوم - [01:01:26](#)

بخلاف الانبياء السابقين. يقول البيضاوي هنا في اعراب قوله تعالى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير البيضاوي يعني اهتم بالاعراب لانه لخصه من الزمخشري والزمخشري يهتم بالاعراب لانه يرى انه مبني عليه المعنى - [01:01:44](#)

لان الزمخشري كما قلت لكم صار في تفسيره على اساس ان يبين بلاغة القرآن الكريم. المعتمدة على علمي المعاني والبيان وهما يعتمدان على النظم. والنظم هو النحو يعني عبد القاهر الجرجاني عندما قال ان النظم هو النحو - [01:02:01](#)

الفعل والفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر التقديم والتأخير هذي كلها يعني هي كل صناعة النحو وتقديم الجملة وما يتعلق بالجملة والمسند والمسند اليه هذا النحو صح بناء على هذا النظم النحوي - [01:02:20](#)

نستخرج المعاني اذا صار الفاعل ترتيب الجملة بهذي الطريقة مبتدأ ثم خبر هذا معنى اذا صار الخبر مقدم على المبتدأ هذا معنى ثاني اذا صار الفاعل يعني الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به هذا النظم العادي. اذا صار الفاعل مقدم - [01:02:37](#)

هذا له دلالة اذا صار المفعول به مقدم هذا له دلالة. اذا هذا النظم النحوي هو الذي يبنى عليه المعنى. وهو ما يتعلق بعلم البيان وهو النظم وهو البلاغة عبد القاهر الجرجاني اثبت - [01:02:58](#)

ان هذا الحقيقة وان هذا الترتيب النظمي في الجملة هو الذي تكمن فيه بلاغة القرآن واعجازه وهي التي يسمونها نظرية النظم التي على اساسه يظهر الاعجاز في الكلام وطبعا اثبت ذلك بامثلة كثيرة عبد القاهر الجرجاني لكنه لم يفسر القرآن كاملا. وانما ذكر امثلة في كتابي اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز. جاء الزمخشري بعده - [01:03:15](#)

اخذ الفكرة هذي قد يكون اخذها منه قد يكون اخذها من مجمل لان الجاحظ سبق الى ذلك وجاء طبقها على التفسير القرآن كاملا الزمخشري لو كان طبق هذه النظرية على القرآن الكريم كاملا مع البسط والشرح لما كان تفسير الكشاف في اربعة اجزاء - [01:03:39](#)

يكون طلع اقل شيء في يعني ثلاثين مجلد او خمسة وعشرين مجلد وهو كان يريد الاختصار ولذلك جاء تفسير مركزا مكثفا مكثف العبارة. كثير من اللغوي البلاغياء التي يستخرجها المعاصرون مثل مثل الدكتور فاضل السامرائي ولا امثاله. تراه الزمخشري اللي قاله - [01:04:01](#)

بس ما احد انتبه لدقة الكلمة او اشارة احيانا ما ينتبه لها الا واحد يعني مخمخ كذا ومروق يجلس ويفهم كلام الزمخشري وقد لا يكون قاله في نفس الاية قد يكون قاله في اول التفسير او في اول - [01:04:22](#)

مشابه له لكنه ينزل على كل المواضع المشابهة وهذه مثل نظرية التقديم والتأخير هذه خلاص قاعدة تفهمها من اياك نعبد واياك نستعين. ما عاد تكرر. لكن نفس الدلالة نفس الدلالة. طيب - [01:04:37](#)

البيضاوي هنا اخذ من الزمخشري هذا المعنى ولخصه نجح في مواضع كثيرة ولكن في بعض المواضع اخفق تقرأ الكلام البيضاوي ما تدرك المقصود؟ تذهب الى كلام الزمخشري فتفهم بسهولة وهو اراد ان يلخص كلام الزمخشري - [01:04:53](#)

فقله هنا اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير. وش اعرابها؟ قال لها ثلاثة اعرابات. اما انها بدل من اني قد جئتمكم يعني ورسولا الا الى بني اسرائيل اني قد جئتمكم - [01:05:10](#)

هو ورسولا الى بني اسرائيل اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير. فهي بدل منها او انها جر بدل من اية مثلا ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتمكم باية من ربكم اني قد جئتمكم باني اخلق لكم من الطين كاهية الطير. هذا الاعراب الثاني. الاعراب الثاني - [01:05:24](#)

الف او رفع على هي اني اخلق لكم يعني على انها خبر طيب وش المقصود بها؟ قال المقصود بها يعني اخلق لكم من الطين كهينة الطير يعني اصنع لكم من الطين اسوي زي آآ زي مجسم الطائر زي ما يسون الاطفال الان يسوي بالتراب او بالطين او بالصلصة - [01:05:44](#)

قال هيئة الطير بس من يقدر ينفخ فيها الروح عيسى ينفخ فيها الروح غير ما يستطيع بس ينفخ فيها الروح من عند نفسه؟ قال لا ولذلك هو يقول دائما شف واني اخلق لكم من الطين كهينة الطير يعني زي شكل الطائر. فيكون طيرا باذن الله - [01:06:07](#)

ليس باذني وليس بقدرتي. لكنها قدرة الله سبحانه وتعالى منحها لعيسى. اعجاز معجزة لكي يقنع بني اسرائيل بنبوته قال فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ايضا من المعجزات قال وابرى الاكمه والابرص - [01:06:27](#)

واحبي الموتى باذن الله برضه حتى لا يظن ظان بان هذي قدرات خاصة بعيسى من ذات نفسه وانه لا يستطيع ان يفعل ذلك الا باذن الله مما يدل ايها الاخوة على ان من يحيا بعد الموت على يد عيسى - [01:06:48](#)

ان الله سبحانه وتعالى قد اراد له ان يعيد له الحياة وانه لم ينتهي اجله بعد. لانه قد يقول قائل طيب اذا كان عيسى يعيد الانسان بعد موته. طيب اليس هناك قد انتهى اجله؟ كيف يعيد اجله مرة اخرى؟ فنقول لا - [01:07:08](#)

ولا اجله لم ينتهي بموته الموتة الاولى ولكن الله قد اراد له ان يحيا مرة ثانية فيعيش ثم يموت ميتة اخرى بالنسبة للذي يؤمن بان قدرة الله مطلقة وان الله على كل شيء قدير. فليس عنده اي مشكلة - [01:07:21](#)

الذي يشك في هذه القدرة يقع عنده هذي الاشكاليات وهذه التفاصيل طيب قال وابرى الاكمه والابرص. الاكمه هو الذي ولد اعمى قيل انه كان يمسح على عينيه وقيل انه كان يدعو له - [01:07:36](#)

فاذا به يبصر احد يستطيع يسوي هذا الشي اليوم ما احد يستطيع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه آآ كان يعني يعالج مثل هذه القضايا فعندما سقطت عين احدهم في المعركة ردها ومسحها فرجعت كانها - [01:07:53](#)

اطيب من العين الاخرى وايضا علي ابن ابي طالب لما اصاب مرض في عينه اصبح لا يبصر فتفل في عينه عليه الصلاة والسلام نفت في عينه فاصبح بصيرا. لكنه وليس كعيسى عليه الصلاة والسلام في كثرة هذا الحالات ويعني ابراءه للاكمه والابرص. والابرص هو

الذي يعني في في - [01:08:15](#)

بياض معروف الابرص وهذا مرض قال البيضاوي هنا روي انه ربما كان يجتمع عليه الوف من المرضى. من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه الصلاة والسلام. يذهب اليه - [01:08:37](#)

وما يداوي الا بالدعاء واحيي الموتى باذن الله. اكرر باذن الله دفعا لتوهم اللوهية. فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية.

صحيح لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية. من هو من البشر الذي يستطيع ان يحيي الموتى - [01:08:51](#)

او يبرئ الاكمة والابرص ما احد حتى اليوم مع تقدم الطب لا يمكن لا يوجد احد يستطيع انه يبرئ الاكمة ولا اه الابرص ولا يستطيع ان يحيي الموتى ابدا لا يوجد احد يستطيع ذلك - [01:09:09](#)

عيسى عليه الصلاة والسلام لما كان يصنع ذلك كان شيئا خارقا للعادة طبعا المؤرخون وبعض المفسرين مثل ابو السعود هنا. يقول

وتخصيص هذين الدائنين يعني البرص والعمى لانهما مما اعيا اطباء - [01:09:28](#)

رغم انهم كانوا في غاية الحداقة في زمنه عليه السلام وهذا جعل بعض المفسرين يقول ان معجزات الانبياء كانت من جنس ما برع

فيه اقوام وهذي مسألة تاريخية المسألة التاريخية - [01:09:43](#)

لكنها غير مضطردة. لان المعجزة معجزة في اي زمن يعني معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليست فقط القرآن. كان عليه الصلاة

والسلام عندما رمى بكفه حفنة من تراب. فاصابت - [01:09:58](#)

جيش المقابل جميعا هذي معجزة حسية صح وايضا عندما دعي النبي صلى الله عليه وسلم ليأكل في اه نعم في اه الحديبية وهم

يحفرون الخندق احد الصحابة رضي الله عنهم من الانصار لما رأى التعب الذي اصاب النبي صلى الله عليه وسلم - [01:10:13](#)

اه رجع الى زوجته وقال هل لدينا شيء؟ فما وجد الا شيء يسير من الطعام وطبخ يعني شيئا يسيرا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا

رسول الله عندي طعام - [01:10:32](#)

يعني انت بعض الصحابة فقال هو للصحابة الموجودين كلهم العشاء او الغدا نسيت فوقع في حرج هذا الرجل يعني انا صنعت طعام

ما يكفي ثلاثة يروح ينادي الف وخمس مئة - [01:10:44](#)

هذا محرجة حتى لك اليوم لو في عندك مطاعم فقالت زوجته هل النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما عندنا؟ قال نعم. قالت خلاص

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تنزلوا قدركم - [01:11:01](#)

دعا او وضع يده في او مسح او نفث فيه فكفاهم وزاد هذي معجزة ايضا عندما كانوا في سفر وليس معهم ماء فنبع الماء من بين

اصابعه هذه معجزة حسية - [01:11:14](#)

القمر عندما انشق هذي معجزة حسية. الجذع عندما بكى معجزة حسية. فهي موجودة ايضا. هل يقال بان العرب كانوا يعني متبلدين

الاحساس؟ لابد من معجزات حسية ما يقال هذا فهم في غاية الذكاء. ولذلك القول بان المعجزات تكون من جنس ما برع فيه القوم

يعني هذه قرينة. يعني استنبطها بعضهم فقط - [01:11:29](#)

ولكن ليس بالضرورة فان عيسى كل المعجزات التي ذكرها معجزات باهرة حتى لقوم لكل العالمين انه يخلق من الطين كهيئة الطير

ويبرئ الاكمة والابرص ويكلم الناس في المهدي هذي كلها معجزات - [01:11:48](#)

سواء لقومه او لغيرهم طيب قال البيضاوي وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم كان عيسى عليه الصلاة والسلام يخاطب

الناس الذين معه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم من الاطعمة فينذهلون فيصابون - [01:12:04](#)

كيف عرفت اشياء هي من علم الغيب. وهذا كله ايظا من اه من معجزاته. قال ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. اي موفقين

للايمان فان غيرهم لا ينتفع بالمعجزات او مصدقين للحق غير معاندين. طيب - [01:12:24](#)

اه طبعا ايضا ما زال الحديث اه متصلا عن عيسى عليه الصلاة والسلام ومصدقا. اقرا لنا الاية هذي يعني نوقف عندها ان شاء الله. قال

رحمه الله ومصدقا لما بين يدي من التوراة عطف على رسول على الوجهين. او منصوب باضمار فعل فعل دل عليه قد جئتمكم او -

[01:12:42](#)

اي وجئتمكم مصدقا. ولاحل لكم مقدر باضماره. او مردود على قوله اني قد جئتمكم باية او معطوف على معنى مصدقا كقولهم جئتمكم

معتذرا ولاطيب قلبك بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام كالشحوم والثروب والسّمك ولحوم الابل

والعمل في يوم السبت. وهو يدل على ان - [01:13:02](#)

شرعه كان ناسخا لشرع موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة. كما لا يعود نسخ القرآن نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان - [01:13:27](#)

وجئتمكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم طيب خل الاية هذي الى الدرس القادم ايضا من من صفات عيسى عليه الصلاة والسلام التي ذكرها الله هنا انه مصدق لما بين يديه من التوراة. يعني انه - [01:13:44](#) تأتي بشريعة مصدقة لما جاء به موسى والمقصود بالتصديق انه يؤكد ما فيها من الحق ومن المعتقدات لكن في بعض التشريعات يكون فيها تعديل لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. الانبياء كلهم يتفقون على اشياء على العقيدة التوحيد فكلهم من ادم الى محمد - [01:14:04](#)

الى توحيد الله ونبد الشرك توحيد اللوهمية توحيد العبودية الى اخره لكنهم قد يختلفون في الصلاة يتفقون في الزكاة يختلفون في بعض الشرائع البسيطة فعيسى عليه الصلاة والسلام يقول ايضا انه جاء مصدقا لما بين يديه من التوراة - [01:14:33](#) التوراة كما قلنا هي الكتاب الذي انزل على موسى عليه الصلاة والسلام وجئتمكم قال وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم يعني هذا تخفيف صح تخفيف من عيسى عليه الصلاة والسلام او في شريعة عيسى لما كان في شريعة موسى - [01:14:51](#) لان الله قد يعني شدد على بني اسرائيل عندما شددوا على انفسهم في شريعة موسى فجاء فيها بعض التشريعات المشددة كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران سيأتي معنا كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة - [01:15:11](#)

يعني في ايام يعقوب عليه الصلاة والسلام وبعضها اقرت في التوراة وبعضها آآ نسخت. ثم جاء عيسى فزاد للتخفيف. فقال وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم. وكل هذا من باب يعني التبشير بعيسى - [01:15:29](#) ويعني الدعوة الى اتباعه طيب بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى عليه الصلاة والسلام قال البيضاوي كالشحوم والثروب والسماك ولحم الابل والعمل في السبت الشحوم معروفة الشحوم. والثروب هي نوع من الشحوم - [01:15:44](#) وهي كما يقول العلماء الثروب هي الشحوم التي تلتف حول البطن يعني. هي تسمى الثروب. والسماك ولحوم الابل والعمل في يوم السبت قال وهو يدل على ان شرعه يعني شرع عيسى كان ناسخا لشرع موسى عليه الصلاة والسلام - [01:16:03](#) يعني في بعض الشرائع ولا يخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة. فهو مصدق لما فيها من العقائد والقضايا الكبرى. ولكن قد يكون فيه نسخ لبعض الشرائع كما لا يعود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه بتناقض وتكاذب. فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان. وجئتمكم باية من ربكم - [01:16:19](#)

يقول ان النسخ الذي جاء به عيسى لا يخالف انه مصدق لما في التوراة فانه مصدق لما فيه من العقائد والقضايا الكبرى. ولكن في بعض الشرائع خففها وهذا لا يعتبر اه يعني مخلا بالتصديق - [01:16:42](#) كما ان القرآن الكريم فيه ناسخ وفيه منسوخ صح؟ وقد مر معنا في سورة البقرة في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها او مثلها وهذه الاية التي في سورة البقرة هي عمدة - [01:17:01](#) القائلين بالنسخ في القرآن الكريم لان هناك من ينكر وجود النسخ في القرآن الكريم ويقول ان النسخ في القرآن الكريم يخل بكون الله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم لان النسخ معناه انه كان يجهل ثم علم - [01:17:15](#) وهذا لازم غير صحيح وانما هو المقصود هو التدرج في سياسة الناس وفي التشريع بما يناسب الناس وما يناسب آآ مستوى عقولهم وما وما تناسب قدرتهم على التحمل وهذه يعني موجودة في تشريعات كثيرة في القرآن الكريم في تشريع الخمر وفي تشريع الربا وتحريمه فانه قد تدرج الله بهم حتى - [01:17:35](#)

وصل الى مرحلة التحريم المطلق وهذا يعني يعني اسلوب التدرج اسلوب تربوي. حتى مع اولادك في البيت ومع نفسك ولا بد ان تتدرج بها واما اذا اخذت النفس بالحزم من اول مرة ربما لا تستجيب لك - [01:17:59](#) البيضاوي يقول فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان وهذا صحيح. لان النسخ وش معنى؟ معناه انك في زمن تعمل

بعمل ثم في زمن لاحق تعمل بعمل اخر اليس فيه تكاذب؟ وانما هو يصدق بعضه بعضا. لماذا كان المثل على سبيل المثال؟ القبلة.

كانت القبلة في اول الاسلام - [01:18:15](#)

الى بيت المقدس وبقي النبي صلى الله عليه وسلم يتوجه الى بيت المقدس اه طيلة العهد المكي ثلث عشر سنة زائد اه جزء من العهد المدني ثمان الله سبحانه وتعالى قد حول القبلة الى الكعبة - [01:18:39](#)

طيب هل كانت القبلة خطأ هل كان التشريع خاطئ؟ لماذا تحولت القبلة في هذا الوقت الى هذا الموضع؟ ليس في ذلك ما يخل بالتصديق ولا يخل يعني التشريع ولا بالقرآن ابدأ. وانما هو ان الله سبحانه وتعالى تدرج شيئاً فشيئاً بالمسلمين. حتى اذا يعني اصبح الوقت مناسب - [01:18:55](#)

لتحويل القبلة الى الكعبة مع ان الكعبة هي القبلة الاولى اصلاً. لانها قبلة ابراهيم الذي بنى البيت امرهم بالاتجاه الى القبلة هذا مثال واحد على التدرج الخمر مثلاً عندما ذمها في البداية - [01:19:18](#) وهياً النفوس الى بغضها ثم شوية شوية ضيق على الذين يشربون الخمر فقال يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس برضو ما في تحريم صح؟ بس فيه ذم شديد. فيهما اثم كبير - [01:19:36](#)

ومنافع للناس ثم جاء التضييق في شرب في وقت الشرب فقال لي يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. طيب يلا متى الوقت اللي بيشرّب فيه الانسان الخمر؟ ويستطيع انه يصحو الا يمكن بعد صلاة الفجر او بعد صلاة العشاء - [01:19:56](#)

يعني بعد العصر ما يمديه مثلاً بعد المغرب ما يمديه. فطيق اوقات الشرب حتى جاءت سورة المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. هذه الكلمة هي التي حرمت الخمر - [01:20:17](#) فاجتنبوه بس هذا التدرج ولذلك عائشة رضي الله عنها اشارت الى هذه الفكرة وقالت لو اول ما نزل من الشرائع آآ العقائد وكذا حتى تاب الناس يعني استقر الايمان في نفوسهم حتى اذا تاب الناس نزلت عليهم الشرائع - [01:20:32](#) ولو جاءت عليهم دفعة واحدة لا تشربوا الخمر لا تزنا لما فعلوا المقصود البيضاوي هنا ان النسخ لا يدل على التكاذب والتناقض والتعارض في التشريعات لا. لانه تخصيص في الزمان يعني كان النسخ او المنسوخ متقدّم - [01:20:53](#)

في زمن مختلف. ثم جاء الزمن المتأخر بتشريع جديد فنُفذ فيه فليس الاول خطأ وانما كان هذا انسب للوقت المتقدم وهذا للوقت المتأخر. بس هنا سؤالين فقط يقول هل هذه الايات نزلت حينما يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد النصارى في - [01:21:08](#) يعني اثناء الحوار بينه وبينهم ربما وبعضهم قال انهم قد بقوا في المدينة قد بقيوا في المدينة شهراً هؤلاء بقوا في المدينة شهراً. فجاءوا فطرحوا على النبي صلى الله عليه وسلم اسئلتهم فنزل الوحي بها. فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك - [01:21:25](#) اه السؤال الثاني يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم امياً هل هو مات على هذه الحال ام تعلم الكتابة والقراءة قبل موته؟ الصحيح انه مات على اميته. لم يتعلم القراءة ولا الكتابة حتى مات عليه الصلاة والسلام - [01:21:44](#)

وهذه تعتبر ميزة. فالنبي صلى الله عليه وسلم تعتبر منقبة. الاصل ان الواحد منا اليوم اذا كان امي لا يقرأ ولا يكتب ان هذه عيب. صح؟ ولذلك في برنامج محو الامية صح؟ لان الامية تعتبر عيب - [01:21:59](#)

لكنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم منقبة. كونه عليه الصلاة والسلام لا يقرأ ولا يكتب ولكنه جاء بما يعجز عنه من يقرأ ومن يكتب فهذا من ادلة نبوته عليه الصلاة والسلام ومن دلائلها - [01:22:13](#) والذين يزعمون انه كان يقرأ ويكتب في اخر عهده يستدلون بقصة آآ الحديدية انه لما قال سهيل بن عمرو لعلي بن ابي طالب لا تكتب هذا ما عاهد عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو - [01:22:28](#)

قال لو كنا نؤمن انك رسول الله ما حاربناك. اكتب محمد ابن عبد الله رفض علي بن ابي طالب قال لا يمكن امحوها النبي صلى الله عليه وسلم قال ارنيتها يا علي فمحاها. قالوا لانه النبي صلى الله عليه وسلم قرأها. عرف ان هذه كلمة رسول الله فمسحها ولكن الصحيح ما هو ليس - [01:22:46](#)

هذا يعني لازماً. قد قد تستطيع ان تري الشخص الامي الكلمة ويمسحها. بسهولة دون ان يعرف معناها. فالصحيح انه مات عليه الصلاة والسلام لا يقرأ ولا يكتب وهذه منقبة من مناقبه عليه الصلاة والسلام. ونكتفي بهذا صلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين - 01:23:04

- 01:23:24